جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب وجبَذَ يجبِذ جَبْذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ . فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر . فإذا وقفتِ الحالُ بينهما ولم يُؤثَر بالمِزيّةَ أحدهما وجب أن يتوازيا وأن يَمْثُلا بصفحتيهما معا . وكذلك ما هذه سبيله .

فإن قَصُر أحدهما عن تصَرّف صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعُهما تصرّفا أصلا لصاحبه . وذلك كقولهم أنى الشيءُ يأنِى وآن يئين . فآن مقلوب عن أنى . والدليل على ذلك وجودك مصدرَ أَنَى يأنى وهو الإنَى ولا تجد لآن مصدرا كذا قال الأصمعيّ . فأمّا الأيْن فليس من هذا في شئ إنما الأين : الإعياء والتعب . فلمّا عُدم من (آن) المصدرُ الذي هو أصل للفعل عُلِم أنه مقلوب عن أنى يأنى إنّى قال ا تعالى (إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) أي بلوغه وإدراكه . قال أبو علي : ومنه سمّوا الإناء لأنه لا يستعمل إلا بعد بلوغه حظّه من خَرْزه أو صياغته أو نجارته أو نحو ذلك . غير أن أبا زيد قد حَكَى لآن مصدرا وهو الأين . فإن كان الأمر كذلك فهما إدا أصلان متساويان وليس أحدهما أصلا لصاحبه .

ومثل ذلك في القلب قولهم (أيِسْت من كذا) فهو مقلوب من (يئست) لأمرين ذكر أبو علي أحدهما وهو ما ذهب إليه من أن (أيست) لا مصدر له